

البحوث والدراسات

مستقبل تطور صناعة الذكاء الاصطناعي

في دولة الإمارات العربية المتحدة بعد زيارة ترامب

د. سعاد الحوسني

دكتوراه في الإدارة العامة

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة واقع الذكاء الاصطناعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، مع التركيز على انعكاسات زيارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في مايو 2025، وآفاق تطور هذا القطاع الحيوي. يوضح البحث التعريفات المختلفة للذكاء الاصطناعي، وأنواعه، والمهارات المعرفية التي يعتمد عليها، كما يستعرض مبادرات الدولة في تبني التقنيات المتقدمة واستراتيجياتها الوطنية لتعزيز الابتكار والتحول الرقمي.

وسيتم التركيز على نتائج زيارة ترامب، التي أسفرت عن اتفاقيات لإنشاء مجمعات ذكاء اصطناعي ضخمة، واستيراد رقاقة GPU المتقدمة، وإطلاق شركات لتعزيز البنية التحتية الرقمية، مع الالتزام بمعايير الأمان العالمية. ويتطرق البحث أيضاً إلى الآفاق المستقبلية للذكاء الاصطناعي في الإمارات، بما يشمل بناء حلول محلية متقدمة، إدارة الاستثمارات في القطاع، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية لتعزيز الناتج المحلي الإجمالي، وكفاءة الأداء الحكومي، والخدمات العامة.

وتم التوصل أن الإمارات تتجه نحو ترسيخ مكانتها مركزاً إقليمياً وعالمياً للذكاء الاصطناعي، من خلال الاهتمام بالاستثمارات الضخمة، والبنية التحتية المتطورة، والشركات الدولية، ما يجعلها شريكاً فاعلاً في صياغة مستقبل هذا القطاع عالمياً.

Absract :

This research examines the state of artificial intelligence (AI) in the United Arab Emirates (UAE), focusing on the implications of former U.S. President Donald Trump's visit in May 2025 and the future prospects of AI development in the country. The study explores various definitions and types of AI, the cognitive skills it employs, and the UAE's initiatives to adopt advanced technologies and implement national strategies for innovation and digital transformation.

The research highlights the outcomes of Trump's visit, including agreements to establish large AI complexes, the import of advanced GPU chips, and the launch of partnerships to strengthen digital infrastructure while ensuring global security standards. It also discusses future prospects, such as developing high-performance local AI solutions, managing major sector investments, and applying AI across economic and social sectors to enhance GDP, government efficiency, and public services.

The study concludes that the UAE is positioning itself as a regional and global hub for AI, leveraging massive investments, advanced infrastructure, and international partnerships, thereby becoming an active contributor to shaping the global future of artificial intelligence.

أولاً، موضوع الدراسة:

يشكل الذكاء الاصطناعي إحدى أبرز ثمار الثورة الصناعية الرابعة، حيث بات اليوم محورياً أساسياً في إعادة تشكيل الاقتصادات العالمية وصياغة أنماط جديدة من النمو. وبعد عقود من النقاشات النظرية، أخذت تطبيقاته العملية تتسع بوتيرة متسارعة، ما جعل معظم الخبراء يجمعون على أنه سيحدث تحولاً عميقاً في مختلف القطاعات. وتشير التقديرات الدولية إلى أن مساهمة الذكاء الاصطناعي في الاقتصاد العالمي قد تتجاوز 14% بحلول عام 2030، وهو ما يعادل تريليونات الدولارات من القيمة المضافة. وفي حين تُوظف الدول المتقدمة هذه التقنية لتعزيز موقعها الريادي، تتنامي المخاوف من اتساع الفجوة بينها وبين الدول النامية. ومع ذلك، تبقى التكنولوجيا مجالاً خصباً يمكن أن يتيح فرصاً غير مسبوقة لتسريع التنمية، كما أثبتت أزمة جائحة كوفيد-19 التي أبرزت دورها في الحفاظ على استمرارية الأعمال والخدمات الحيوية، وسرّعت من تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في قطاعات متنوعة مثل الطاقة والتعليم والخدمات المالية.

وفي هذا السياق العالمي المتسارع، أدركت دول الشرق الأوسط، وعلى رأسها دولة الإمارات العربية المتحدة، أن اللحاق بركب الثورة الرقمية لم يعد خياراً بل ضرورة استراتيجية. وتشير الدراسات إلى أن المنطقة مرشحة لتحقيق عوائد تقدر بنحو 320 مليار دولار من الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030، على أن تستأثر الإمارات بالنصيب الأكبر بما يقارب 14% من ناتجها المحلي الإجمالي. ولذا وضعت الإمارات استراتيجية وطنية طموحة تهدف إلى جعل الذكاء الاصطناعي محركاً رئيسياً لنموها الاقتصادي ومصدراً لتعزيز تنافسيتها عالمياً، من خلال الاستثمار في البنية التحتية الرقمية، وتطوير الكوادر الوطنية، واستقطاب المواهب والشركات الناشئة في هذا المجال.

وجاءت زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى أبوظبي في مايو 2025 لتشكل نقطة تحول حاسمة في هذا المسار؛ إذ شهدت الإعلان عن مشاريع استراتيجية غير مسبوقة، أبرزها إنشاء أكبر مجمع للذكاء الاصطناعي خارج الولايات المتحدة بطاقة تشغيلية هائلة، بما يتيح للإمارات الحصول على أحدث الرقائق والقدرات التقنية اللازمة للتحول إلى مركز عالمي للذكاء الاصطناعي. كما تضمنت الزيارة التزاماً باستثمارات تتجاوز التريليون دولار خلال العقد المقبل، تشمل قطاعات محورية كالصنيع وأشباه الموصلات والطاقة المتجددة والابتكار التكنولوجي، إن هذه الخطوات لا تعكس فقط طموح الإمارات في الانتقال من موقع المستهلك للتقنية إلى موقع المنتج والمصدر لها، بل تؤكد كذلك إدراكها

العميق لطبيعة التحولات الجارية في الاقتصاد العالمي. فمن خلال الجمع بين الرؤية الوطنية والاستثمارات الاستراتيجية والشراكات الدولية، تسعى الإمارات إلى أن تكون لاعباً محورياً في رسم ملامح مستقبل الذكاء الاصطناعي، سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي، مع العمل على تحويل هذه التقنية من مجرد أداة للتنمية إلى رافعة شاملة للابتكار وتحسين جودة الحياة.

ثانياً، إشكالية الدراسة:

رغم ما حققته دولة الإمارات من تقدم لافت في بناء بنية تحتية رقمية متطورة، وإطلاق استراتيجيات وطنية طموحة للذكاء الاصطناعي، فإن زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وما رافقها من وعود بمشاريع واستثمارات ضخمة في هذا القطاع، طرحت تساؤلات جوهرية حول مستقبل تطور صناعة الذكاء الاصطناعي في الإمارات:

هل ستشكل هذه الزيارة نقطة انطلاق لتحويل الدولة إلى مركز عالمي رائد في إنتاج وتصدير تقنيات الذكاء الاصطناعي، أم أن الاعتماد الكبير على الاستثمارات الأجنبية والتكنولوجيا المستوردة قد يخلق تحديات تتعلق بالاستقلالية التكنولوجية والأمن السيبراني؟

ثالثاً، أهداف الدراسة:

تركز هذه الدراسة على تحليل وضع صناعة الذكاء الاصطناعي في "دولة الإمارات العربية المتحدة" في سياق زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حيث تسعى إلى استعراض طبيعة الاستراتيجيات الوطنية الحالية وتقييم مدى تأثير تلك الزيارة على مستوى الاستثمارات والبنية التحتية في هذا المجال، كما تسعى الدراسة إلى إبراز أبعاد الشراكات الإماراتية - الأمريكية وأثرها المباشر في تسريع بناء القدرات التكنولوجية، واستشراف ما تحمله من فرص اقتصادية وصناعية في مجالات متقدمة كأشباه الموصلات والطاقة والابتكار. ولا تقف الأهداف عند البعد الداخلي فقط، بل تمتد لتقييم الدور الإقليمي والدولي للإمارات في ميدان الذكاء الاصطناعي، ورصد إمكانيات تحويلها إلى مركز عالمي رائد في إنتاج وتصدير التقنيات الحديثة، وصولاً إلى صياغة رؤية استشرافية لمستقبل هذه الصناعة في ظل التنافس الدولي على الريادة التكنولوجية.

رابعاً، منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الإطار الأكثر ملاءمة لفهم واقع صناعة الذكاء الاصطناعي في دولة الإمارات وتطورها بعد زيارة الرئيس الأمريكي دونالد

ترامب. يقوم هذا المنهج على جمع المعطيات المتعلقة بالسياسات والاستراتيجيات الوطنية والتوجهات الاستثمارية، ثم تحليلها للكشف عن أبعادها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية.

خامساً، تقسيم الدراسة:

• المبحث الأول: الإطار النظري والتأصيلي لصناعة الذكاء الاصطناعي

• المبحث الثاني: انعكاسات زيارة ترامب وآفاق تطور الذكاء الاصطناعي في الإمارات

المبحث الأول

الإطار النظري والتأصيلي لصناعة الذكاء الاصطناعي

يشكل الذكاء الاصطناعي إحدى أهم الثورات التكنولوجية التي أعادت صياغة طبيعة الاقتصاد والسياسة والأمن على المستوى العالمي، حيث لم يعد مجرد أداة تقنية مساندة، بل أصبح ركيزة أساسية في بناء استراتيجيات الدول الكبرى وتحديد موازين القوى في القرن الحادي والعشرين. وفي هذا السياق، برزت دولة الإمارات العربية المتحدة كإحدى الدول العربية السبّاقة إلى تبني الذكاء الاصطناعي ضمن رؤيتها الاستراتيجية للتنمية، من خلال إطلاق استراتيجيات وطنية طموحة ومؤسسات متخصصة تسعى إلى جعل الإمارات مركزاً عالمياً رائداً في هذا المجال. ومن أجل فهم هذا التحول، يقتضي الأمر أولاً التأسيس النظري عبر التعريف بالذكاء الاصطناعي، ثم الانتقال إلى استعراض السياسات الوطنية الإماراتية في هذا المضمار، بما يوضح مدى تماهياها مع التحولات العالمية من جهة، ويبرز خصوصيتها الوطنية من جهة أخرى. وبذلك يوفر هذا المبحث الإطار المرجعي اللازم لفهم الديناميات العملية التي ستُعالج في المبحث الثاني المتعلق بالانعكاسات والآفاق المستقبلية.

أولاً، الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي

1. ماهية الذكاء الاصطناعي:

يُفهم الذكاء الاصطناعي في أحد أبعاده على أنه منظومة من التقنيات التي تتكامل فيما بينها لتمكين الآلة من إدراك محيطها وفهمه والتفاعل معه بطريقة تحاكي القدرات البشرية، إذ يضم مجالات متشابهة مثل التعلم الآلي ومعالجة اللغات الطبيعية والتحليل الذكي للبيانات، وكلها تتطور بشكل متواز لتخدم تطبيقات متعددة تمتد من تحسين الخدمات المؤسسية إلى تطوير سلاسل الإمداد⁽¹⁾.

وفي جانب آخر، يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه فرعاً من علوم الحاسوب يهدف

إلى ابتكار برمجيات وأجهزة قادرة على تقليد بعض أنماط التفكير والإدراك البشري، مثل الاستنتاج المنطقي، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات المعقدة بسرعة تفوق القدرات البشرية. فالحاسبات قادرة على محاكاة الحسابات الدقيقة وتخزين واسترجاع المعلومات بكفاءة، لكن الذكاء الاصطناعي يسعى إلى تجاوز هذه الحدود عبر محاكاة أنماط التفكير الإنساني الأكثر تعقيداً⁽²⁾.

كما يُعرّف أحياناً باعتباره العلم والهندسة المكرّسين لصناعة آلات ذكية تستطيع استيعاب الخبرات السابقة واستخدامها في بناء قواعد للتنبؤ وحل المشكلات، اعتماداً على الأنماط والبيانات المتاحة. وهنا يصبح الذكاء الاصطناعي ممارسة قائمة على التعلم من التجربة وتطوير أدوات قادرة على التكيف مع المستجدات⁽³⁾.

إلى جانب ذلك، يتسع التعريف ليشمل كونه قدرة الكمبيوتر أو الأنظمة الروبوتية على أداء مهام عادة ما ترتبط بالعقل البشري، مثل التفكير، والتعميم، واكتشاف المعنى، والتعلم من التجارب السابقة. وقد أثبتت الحواسيب منذ منتصف القرن العشرين أنها قادرة على إنجاز مهام بالغة التعقيد مثل حل المسائل الرياضية أو التفوق في ألعاب استراتيجية كالشطرنج. ومع ذلك، ورغم التقدم المذهل في سرعة المعالجة والذاكرة، ما زال الذكاء الاصطناعي يفتقر إلى المرونة الإنسانية الكاملة في التعامل مع مختلف المواقف، وإن كان قد بلغ في بعض المجالات المحددة مستوى يوازي أداء الخبراء، كما في التشخيص الطبي أو التعرف على الصوت والكتابة اليدوية⁽⁴⁾.

وتتوزع برمجة الذكاء الاصطناعي بدورها على جملة من المهارات المعرفية؛ فهي تشمل التعلم الذي يقوم على تحويل البيانات إلى معلومات قابلة للتنفيذ عبر الخوارزميات، والمنطق الذي يساعد في اختيار الأسلوب الأمثل للوصول إلى النتائج، وتصحيح الذات الذي يضمن التحديث المستمر للخوارزميات، وأخيراً الإبداع الذي يفتح المجال أمام إنتاج نصوص وصور وأفكار جديدة باستخدام الشبكات العصبية والأساليب الإحصائية⁽⁵⁾.

من خلال استعراض التعريفات السابقة يمكن ملاحظة أن الذكاء الاصطناعي يُنظر إليه من زوايا متعددة؛ فهناك من يركز على كونه علماً هندسياً يستهدف تصميم أنظمة قادرة على التعلم وحل المشكلات، بينما يراه آخرون قدرة للحاسوب على محاكاة القدرات الذهنية للبشر بما يشمل التفكير والاستنتاج والتعلم من التجارب. كما برز اتجاه ثالث يعتبره حقلاً فرعياً من علوم الحاسوب يسعى إلى تطوير برمجيات ومكونات قادرة على تقليد بعض السلوكيات البشرية والقيام بمهام معقدة بكفاءة عالية. وإلى جانب ذلك، تذهب

بعض الطروحات الحديثة إلى التركيز على المهارات المعرفية للذكاء الاصطناعي مثل التعلم والتفكير المنطقي والتصحيح الذاتي والإبداع، وهو ما يُبرز مدى اتساع نطاق هذا الحقل وتنوع مقارباته. وعليه، فإن الذكاء الاصطناعي يمكن النظر إليه كمنظومة تقنية متداخلة، تتكامل فيها الخوارزميات والبيانات والقدرات الحاسوبية لتُنتج سلوكاً أقرب ما يكون إلى الذكاء البشري، وإن ظل محدوداً في بعض المجالات مقارنة بالمرونة العقلية للإنسان.

2. أنواع الذكاء الاصطناعي⁽⁶⁾:

يمكن النظر إلى تطور الذكاء الاصطناعي على أنه مسار متدرج يمر عبر ثلاثة مستويات رئيسية تختلف في طبيعتها وإمكاناتها. ففي أقصى درجاته المستقبلية يُطرح مفهوم الذكاء الاصطناعي الفائق، الذي يُتوقع أن يتجاوز القدرات العقلية للبشر، بحيث يصبح قادراً على التعلم المستمر والتخطيط المتقدم واتخاذ القرارات بكفاءة تفوق خبرة الإنسان المتخصص. غير أن هذا التصور يظل حتى الآن افتراضياً بحتاً، إذ لم يجز تطبيقه عملياً ولا يزال محصوراً في إطار التوقعات النظرية.

أما المستوى الوسيط فهو الذكاء الاصطناعي العام، الذي يُفترض أن يحاكي القدرات العقلية للإنسان من حيث التفكير والتحليل والتخطيط المستقل. هذا النوع يظل في طور البحث العلمي، حيث تركز التجارب الراهنة - مثل تقنيات الشبكات العصبية الاصطناعية - على محاولة الاقتراب من تلك المرحلة، لكن دون نجاح فعلي في تحويلها إلى تطبيقات عملية واسعة النطاق. وفي المقابل، يبرز الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضيق باعتباره الشكل الأكثر شيوعاً وملاسة للحياة اليومية في الوقت الحاضر. ويُقصد به الأنظمة التي تنفذ مهام محددة بدقة عالية دون القدرة على تجاوزها، مثل السيارات ذاتية القيادة، وبرامج التعرف على الصوت والصورة، أو حتى الألعاب الإلكترونية كالشطرنج على الأجهزة الذكية.

ثانياً، الاستراتيجيات الوطنية الإماراتية في مجال الذكاء الاصطناعي

نجحت دولة الإمارات العربية المتحدة خلال العقد الأخيرين في ترسيخ موقعها كأحد أبرز المراكز الإقليمية والعالمية في ميدان الذكاء الاصطناعي. ويظهر هذا النجاح في حجم المبادرات الحكومية التي استهدفت تعزيز التحول الرقمي وتبني تقنيات الثورة الصناعية الرابعة منذ إطلاق رؤية الإمارات 2021، التي وضعت المعرفة والابتكار في قلب استراتيجيتها التنموية. تجلّت هذه الرؤية بوضوح في مؤشرات التنافسية العالمية، حيث حققت الإمارات مراكز متقدمة في تقارير دولية متنوعة. فقد جاءت في المرتبة السادسة عالمياً في تبني تقنيات

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما احتلت المركز الأول عربياً والتاسع عشر عالمياً في جاهزية الحكومات لاعتماد الذكاء الاصطناعي، وذلك وفقاً لتقارير صادرة عن المنتدى الاقتصادي العالمي ومؤسسة Oxford Insights في الأعوام الأخيرة ⁽⁷⁾. كما تقدمت إلى المركز 13 عالمياً في مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية الصادر عن الأمم المتحدة عام 2022، محققة قفزة نوعية مقارنة بتقرير 2020 ⁽⁸⁾.

ومن المؤشرات الدالة أيضاً أن إمارة دبي تصدرت المرتبة الأولى عالمياً في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة بقطاع الذكاء الاصطناعي والروبوتات بين عامي 2015 و2018، بقيمة تجاوزت 21 مليار دولار، ما يعكس ثقة المستثمرين الدوليين في البيئة الإماراتية الداعمة للتكنولوجيا المتقدمة ⁽⁹⁾.

وعلى المستوى الاستراتيجي، كانت الإمارات من أوائل الدول التي أعلنت عن استراتيجية وطنية للذكاء الاصطناعي عام 2017، محددة ثمانية أهداف رئيسية، منها: ترسيخ مكانة الدولة كوجهة عالمية للذكاء الاصطناعي، رفع تنافسية القطاعات الحيوية، جذب المواهب وتطوير الكفاءات الوطنية، توفير بنية تحتية رقمية متقدمة، إضافة إلى ضمان الحوكمة الرشيدة للقطاع. ولتعزيز هذه الرؤية، أنشأت الحكومة منصب وزير دولة للذكاء الاصطناعي وأسست "مجلس الإمارات للذكاء الاصطناعي والتعاملات الرقمية"، ليكون منصة لتنسيق السياسات بين القطاعات المختلفة وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص ⁽¹⁰⁾.

كما أطلق عام 2017 "البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي - BRAIN"، وهو مبادرة وطنية تهدف إلى نشر المعرفة وتوجيه السياسات نحو الاستخدام المسؤول للتقنيات الحديثة ⁽¹¹⁾. ونتيجة لهذه الجهود، بات الذكاء الاصطناعي يلامس حياة الأفراد بشكل مباشر في مجالات عدة ⁽¹²⁾:

- الصحة: عبر استخدام الأنظمة الذكية في التشخيص والدعم الطبي الافتراضي.
- التعليم: من خلال منصات التعلم التكيفية التي توفر محتوى شخصياً وتغذية راجعة فورية للطلاب.
- الطاقة: حيث تسهم التطبيقات الذكية في تحسين استهلاك الطاقة وخفض الانبعاثات.
- النقل: بفضل أنظمة إدارة المرور الذكية التي تحد من الازدحام وتقلل زمن الرحلات.
- الخدمات الحكومية: عبر منصات المحادثة الآلية (Chatbots) التي تتيح للمواطنين والمقيمين الحصول على خدمات سريعة ومبسطة.

ولذلك، أظهر تقرير حالة التحول الرقمي أن دولة الإمارات حققت مراكز ريادية عالمياً؛ إذ جاءت في المركز الأول عالمياً في مؤشر البنية التحتية للاتصالات، والأول في الإطار المؤسسي للحكومة الرقمية، والأول في المحتوى الرقمي والمعرفة الرقمية، إضافة إلى الثالث عالمياً في تقديم الخدمات الحكومية، والرابع في نضج التحول الرقمي الحكومي، والحادى عشر في التنافسية الرقمية. كما بلغ معدل رضا المتعاملين عن الخدمات الرقمية 91% بإجمالي مستفيدين تجاوز 57 مليون متعامل⁽¹³⁾.

وعلى صعيد الإنجازات العملية، بلغت الوفورات الرقمية 368 مليار درهم للمتعاملين، و20 مليار درهم للحكومة، مع توفير أكثر من 530 مليون ساعة عمل، وخفض البصمة الكربونية بنحو 55.8 مليون طن. كما أنجز أكثر من 173.7 مليون معاملة رقمية، واستقطبت المواقع الحكومية 131.5 مليون زائر، بينما بلغ عدد تحميل التطبيقات الحكومية 26.3 مليون مرة، بإجمالي 1419 خدمة رقمية بينها 195 خدمة ذات أولوية⁽¹⁴⁾.

على صعيد القطاعات الحيوية، تم تحقيق تقدم ملحوظ في المجال الصحي، حيث تم إجراء 437.9 ألف استشارة طبية عن بُعد، بالإضافة إلى تنفيذ أكثر من مليون فحص بالأشعة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. إضافة إلى مليوني معاملة صرف أدوية عبر الصيدلية الروبوتية. وفي الموارد البشرية، سُجلت 13.2 مليون معاملة لإصدار تصاريح عمل جديدة و8 ملايين لتجديد العقود، إلى جانب 1.2 مليون ساعة تدريبية عبر منصة "جاهز"⁽¹⁵⁾. كما عززت الإمارات ريادتها عالمياً بحصولها على العلامة الكاملة (100%) في مؤشر البنية التحتية للاتصالات، وتقدمها 34 مرتبة في رأس المال البشري من المرتبة 44 إلى المرتبة 10 عالمياً⁽¹⁶⁾.

ولم تتوقف إنجازات الإمارات عند هذه الحدود، فقد برزت تجربة شرطة دبي باستخدام الذكاء الاصطناعي في أنظمة التعرف على الوجوه، كما احتلت شخصية وزير الدولة للذكاء الاصطناعي عمر بن سلطان العلماء موقعاً عالمياً مرموقاً باختياره ضمن قائمة مجلة Time لأكثر 100 شخصية تأثيراً في مجال الذكاء الاصطناعي عام 2023⁽¹⁷⁾. كما أدرجت مجلة TIME الأميركية، الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، نائب حاكم إمارة أبوظبي، مستشار الأمن الوطني، ضمن قائمتها السنوية "TIME100 AI 2025" لأكثر الشخصيات تأثيراً في مجال الذكاء الاصطناعي على مستوى العالم⁽¹⁸⁾.

وعليه، يظهر أن دولة الإمارات تتعامل مع الذكاء الاصطناعي باعتباره مشروعاً استراتيجياً طويل الأمد، حيث تهدف بحلول عام 2031 إلى التحول إلى مركز عالمي رائد

في هذا القطاع، عبر الاستثمار المستمر في البنية التحتية الرقمية، وتطوير القدرات البشرية، وبناء شراكات دولية فاعلة تضمن موقعها في طليعة الدول الأكثر جاهزية للمستقبل.

المبحث الثاني

انعكاسات زيارة ترامب وأفاق تطور الذكاء الاصطناعي في الإمارات

في البداية تجدر الإشارة والتأكيد على أن الزيارة التي قام بها الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" إلى دولة الإمارات تُشكل محطة بارزة وعلامة فارقة في مسار وتطور العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين؛ حيث يتجاوز تأثيرها الجانب السياسي والديبلوماسي ليشمل أيضاً ملفات اقتصادية وتقنية تتصل بأفق التحولات العالمية المقبل. ويأتي الذكاء الاصطناعي في مقدمة هذه الملفات بوصفه أداة لإعادة تشكيل الاقتصاد الدولي وبناء منظومات جديدة للأمن والتنافسية. ومن هذا المنطلق، برزت الإمارات كفاعل طموح يسعى لتوظيف هذه الزيارة لتعزيز موقعه الإقليمي والدولي، عبر جذب الاستثمارات، وتوسيع الشراكات، والانفتاح على أحدث التطبيقات التقنية.

إن قراءة آثار هذه الزيارة يجب أن تُفهم ضمن الإطار الأوسع لرؤية الإمارات 2071، حيث يشكل الذكاء الاصطناعي محوراً أساسياً في استراتيجياتها التنموية. ومن هذا المنطلق تتجلى أهمية تحليل هذه المرحلة لفهم الطريقة التي تسعى من خلالها الإمارات إلى تحويل حضورها الدولي إلى مكاسب اقتصادية ومعرفية، مما يتيح لها الانتقال من دور المستفيد من التكنولوجيا إلى موقع ريادي كمركز للإنتاج والإبداع قادر على المنافسة في الاقتصاد الرقمي العالمي.

أولاً، انعكاسات زيارة ترامب على مسار التعاون التكنولوجي بين الإمارات والولايات المتحدة شكّلت زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى دولة الإمارات في مايو 2025 محطة فارقة في مسار العلاقات الثنائية، ليس فقط على المستوى السياسي، بل على وجه الخصوص في المجال التكنولوجي. فقد جاءت هذه الزيارة في لحظة دقيقة يتسارع فيها سباق القوى الكبرى نحو السيطرة على الذكاء الاصطناعي، ما جعلها تحمل أبعاداً استراتيجية عميقة لدولة الإمارات. أبرز ما نتج عن هذه الزيارة كان الاتفاق على إنشاء أكبر مجمع للذكاء الاصطناعي خارج الولايات المتحدة في أبوظبي بطاقة تشغيلية تصل إلى خمسة غيغاطا، وهو مشروع يضع الإمارات في صدارة البنية التحتية الرقمية العالمية. كما تم منح الإمارات امتيازاً فريداً باستيراد نصف مليون رقاقة GPU من إنتاج شركة Nvidia سنوياً، وهو ما يمثل

خطوة حاسمة في معالجة التحديات التقنية المرتبطة بقدرات المعالجة الفائقة اللازمة لتشغيل أنظمة الذكاء الاصطناعي الحديثة⁽¹⁹⁾.

إلى جانب ذلك، أعلن عن تأسيس "شراكة تسريع الذكاء الاصطناعي بين الولايات المتحدة والإمارات"، والتي تتضمن التزامات متبادلة ببناء أطر مؤسسية للتعاون التقني، مع التركيز على تعزيز معايير الأمان السيبراني، وتجنب المخاطر المرتبطة بالاستخدام غير المنضبط للتقنيات الذكية⁽²⁰⁾. هذا التطور يعكس رغبة واشنطن في توسيع نطاق نفوذها التكنولوجي عبر شريك إقليمي موثوق، كما يعكس في الوقت ذاته إدراك الإمارات لأهمية تموضعها كفاعل مركزي في الاقتصاد الرقمي العالمي.

من منظور مختلف، يعكس الإعلان عن استثمار إماراتي كبير بقيمة 1.4 تريليون دولار خلال السنوات العشر المقبلة في مجالات الذكاء الاصطناعي والطاقة والتصنيع التوجه الإماراتي نحو اعتبار هذه الشراكات جزءاً من استراتيجية طويلة الأمد. هذا النهج يشير إلى السعي لإعادة تشكيل الاقتصاد الوطني بعيداً عن النموذج التقليدي المرتبط بالاعتماد على النفط⁽²¹⁾.

ثانياً: آفاق تطوّر الذكاء الاصطناعي في الإمارات بعد زيارة ترامب

أثمرت هذه الزيارة، وما صاحبها من تفاهات، عن تسريع الإمارات خطواتها نحو بناء أنظمة متكاملة في مجال الذكاء الاصطناعي، ساعية إلى التحول من مجرد مستورد للتكنولوجيا إلى منتج ومطور لها. وفي هذا الإطار، أطلقت الإمارات مبادرات نوعية، أبرزها مشروع المجمع الصناعي "Stargate UAE"، الذي يتم إنشاؤه بالتعاون مع شركات عالمية رائدة مثل OpenAI وOracle وNvidia وG42. يهدف هذا المشروع إلى أن يصبح أحد أكبر مراكز البيانات عالمياً ومختبراً مفتوحاً لتطوير التطبيقات المتقدمة في الذكاء الاصطناعي⁽²²⁾.

أعلنت الإمارات عن تطوير نموذج لغوي جديد يحمل اسم "Falcon Arabic"، يهدف إلى دعم اللغة العربية ومعالجة النقص الكبير في ابتكار حلول ذكية محلية تلأئم خصوصيات المجتمعات العربية. ويمثل هذا النموذج خطوة مهمة نحو الانتقال من الاعتماد الكامل على الحلول الخارجية إلى إنشاء أدوات وطنية قادرة على المنافسة على مستوى عالمي⁽²³⁾.

إضافة إلى ذلك، ظهرت مبادرات مالية واستثمارية مثل صندوق MGX Fund، الذي يهدف إلى إدارة استثمارات ضخمة في قطاع الذكاء الاصطناعي، وربطها بخطة دمج

التقنيات الحديثة في الهياكل الاقتصادية والصناعية للدولة⁽²⁴⁾. ويُظهر هذا التوجه أن الإمارات لا تكتفي بجذب الاستثمارات والشركات العالمية، بل تسعى إلى بناء أدواتها المالية والمؤسسية التي تضمن استدامة هذا القطاع الحيوي.

وفي السياق الأوسع، تعكس هذه الجهود إدراك الإمارات أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد خيار تقني أو أداة لتحسين الأداء الإداري والصناعي، بل هو ركيزة استراتيجية للتنافسية الدولية، خاصة في ظل توجه دول الخليج إلى تنويع اقتصاداتها بعيداً عن النفط. وبالتالي، فإن استثمار الإمارات في هذا المجال يمنحها موقعاً ريادياً في التحول الرقمي الإقليمي، ويعزز مكانتها كمركز جذب للشركات العالمية، ومختبر للابتكار التقني، وممر استراتيجي لتدفقات المعرفة ورؤوس الأموال المرتبطة بالذكاء الاصطناعي.

وعليه، من المتوقع أن يشكل الذكاء الاصطناعي رافعة استراتيجية ذات أثر بالغ على البنية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة خلال العقد المقبلين. فقد أظهرت دراسة أعدتها شركة برايس ووترهاوس كوبرز أن العوائد المباشرة وغير المباشرة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تسهم بما يقارب 96 مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2030، أي ما يعادل نحو 13.6% من الناتج المحلي الإجمالي للدولة⁽²⁵⁾. هذه النسبة تعكس انتقال الإمارات من مرحلة الاستخدام التجريبي للتقنيات الحديثة إلى مرحلة إدماج الذكاء الاصطناعي في صميم النشاط الاقتصادي، لا سيما في قطاعات الطاقة، والخدمات المالية، والرعاية الصحية، والنقل الذكي.

وتشير تقديرات شركة أكسنتشر إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تعزيز معدل النمو الاقتصادي لدولة الإمارات بنسبة إضافية تصل إلى 1.6% بحلول عام 2035، وذلك بالتوازي مع الجهود القائمة في هذا المجال⁽²⁶⁾. هذا يعني أن الإمارات لا تراهن فقط على الاستفادة من التكنولوجيا كأداة لزيادة الإنتاجية، بل ترى فيها محركاً أساسياً لإعادة تشكيل هيكل الاقتصاد الوطني وتعزيز تنافسيته عالمياً. ومن هذا المنظور، فإن الاستثمار الضخم في البنية التحتية الرقمية، وتوطين الكفاءات البشرية القادرة على تطوير حلول ذكية، يمثلان ركيزتين أساسيتين في تحقيق هذه التوقعات.

ومن الناحية التحليلية، فإن هذه التقديرات لا تعكس مجرد أرقام اقتصادية جامدة، بل تحمل أبعاداً أعمق ترتبط بدور الذكاء الاصطناعي في صياغة نموذج تنموي جديد للإمارات قائم على الابتكار، والتنويع الاقتصادي، وتقليل الاعتماد على النفط. كما أنها تكشف عن توجه الدولة لبناء اقتصاد معرفي يتسم بالقدرة على الاستجابة للتحديات

المستقبلية، مثل التغير المناخي وأمن الطاقة والتحول في سوق العمل. وبذلك، يصبح الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تقنية، بل إطاراً استراتيجياً لإعادة رسم ملامح الدور الإماراتي إقليمياً وعالمياً.

في الختام، يمكننا القول بأن زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى دولة الإمارات لم تكن مجرد مناسبة بروتوكولية عابرة، بل شكلت معلماً بارزاً يعكس طموح الإمارات لتثبيت مكانتها كقوة دولية رائدة في مجال الذكاء الاصطناعي. فقد تجاوزت الإمارات مرحلة استيراد وتطبيق التكنولوجيا لتتبنى منهجاً استراتيجياً يهدف إلى الانتقال نحو الإنتاج والمساهمة الفعالة في رسم ملامح مستقبل الابتكار التقني على المستوى العالمي. يتجلى ذلك بوضوح من خلال الاتفاقيات المهمة التي تم توقيعها والاستثمارات التي تتميز برؤيتها طويلة الأمد وتنوعها الكبير عبر القطاعات المختلفة، بالإضافة إلى تركيز الإمارات على تطوير حلول محلية تلبي احتياجاتها الوطنية وتتناغم مع اتجاهات التحول الرقمية العالمية. إن ما يميز التجربة الإماراتية هو إدراكها المبكر أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تقنية لتعزيز الكفاءة الاقتصادية، بل هو خيار استراتيجي لإعادة هيكلة الاقتصاد والمجتمع معاً، بما يضمن لها مكانة متقدمة في النظام الدولي الجديد الذي يتشكل على قاعدة الاقتصاد الرقمي والمعرفة. ومن هذا المنطلق، فإن طموح الإمارات يتجاوز أن تكون مجرد مركز إقليمي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ليصل إلى أن تصبح قطباً دولياً مؤثراً في وضع المعايير، وتحديد اتجاهات البحث، وصياغة السياسات المستقبلية للتكنولوجيا.

وعليه، يمكن القول إن انعكاسات هذه الزيارة ليست مقصورة على بعدها السياسي أو الاستثماري المباشر، بل تكمن أهميتها في أنها أظهرت للعالم أن الإمارات تسير وفق رؤية شمولية تربط بين التكنولوجيا والتنمية المستدامة، وبين الاقتصاد المعرفي والدبلوماسية الدولية. وبذلك، فإن الدولة ترسم لنفسها مساراً يجعلها شريكاً أساسياً في قيادة الثورة الصناعية الرابعة، ويؤهلها لتكون أحد النماذج الأكثر تأثيراً في ربط التكنولوجيا بمستقبل المجتمعات.

قائمة المراجع النهائية

أولاً، المراجع العربية:

- أسماء السيد محمد عبد الصمد، وكريمة أحمد، تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2020.
- الإمارات الأولى عالمياً بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الذكاء الاصطناعي، الإمارات اليوم، تاريخ النشر (5 مارس 2019)، على الرابط التالي: <https://www.1.1188755-05-03-emaratalyoum.com/business/local/2019>
- الإمارات الأولى عالمياً بمؤشر البنية التحتية للاتصالات والإطار المؤسسي للحكومة الرقمية ومؤشر المحتوى الرقمي، وام، على الرابط التالي: <https://www.wam.ae/ar>
- الإمارات الأولى عالمياً في مؤشر جاهزية البنية التحتية للاتصالات في تقرير الأمم المتحدة للحكومة الإلكترونية، وام، على الرابط التالي: <https://www.wam.ae/ar/article>
- الإمارات في مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية، البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، على الرابط التالي: <https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/uae-competitiveness/the-uae-in-egovernment-development-index>
- الإمارات وأميركا تطلقان مجعماً للذكاء الاصطناعي بسعة 5 غيغابايت، العربية، على الرابط التالي: <https://www.alarabiya.net/technology/ai/2025>
- الإمارات.. إطلاق أول نموذج ذكاء اصطناعي باللغة العربية، سكاي نيوز، على الرابط التالي: <https://www.skynewsarabia.com/technology>
- خليل سعدي، مرزوق بن مهدي: الذكاء الاصطناعي كتوجه حتمي في حماية الأمن السيبراني، دراسات حقوق الانسان، المجلد 6، ع 1، جامعة العربي العربي التبسي، الجزائر، 2022.
- الذكاء الاصطناعي في سياسات الحكومة، البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، على الرابط التالي: <https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/digital-uae/digital-technology/artificial-intelligence/artificial-intelligence-in-government-policies>
- الشيخ طحنون يقود الإمارات إلى قائمة تايم في الذكاء الاصطناعي، سكاي نيوز، على الرابط التالي: <https://www.skynewsarabia.com/business>
- محمد بن راشد: فخور بكل إماراتي يرفع اسم دولته أمام العالم، البيان، تاريخ النشر (8 سبتمبر 2023)، على الرابط التالي: <https://www.albayan.ae/uae/news/2023-1.4723243-08-09>

- محمد بن زايد: الإمارات تستثمر 1.4 تريليون دولار بأمريكا في عدة مجالات، العين، على الرابط التالي: <https://al-ain.com/article/1747327711>
- ميكروفون يلتقط ما قاله ترامب لوزير يوقع اتفاقية مع الإمارات بجانب محمد بن زايد، سي إن إن عربي، على الرابط التالي: open-mic-16/05/https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2025-trump-emirates-palace-deal-signing-viral-social
- ثانيًا، المراجع الأجنبية:
- Abu Dhabi's MGX could raise up to \$25 billion for AI fund: Report, The Economic Times, Link: <https://economictimes.indiatimes.com/tech/funding/abu-dhabis-mgx-could-raise-up-to-25-billion-for-ai-fund-report/articleshow/123118477.cms?from=mdr>
- Annys Rogerson and others, Government AI Readiness Index 2022, Oxford Insights, Dec 2022
- Artificial Intelligence Boosts UAE GDP by USD 96 Billion by 2030, ZAWYA, Link: <https://www.zawya.com/en/press-release/artificial-intelligence-boosts-uae-gdp-by-usd-96-billion-by-2030-kyyp0xx>
- B.J. Copeland, Artificial intelligence, Britannica, Link: <https://www.britannica.com/technology/artificial-intelligence/Methods-and-goals-in-AI>
- Ed Burns, Nicole Laskowski and Linda Tucci, artificial intelligence (AI), TechTarget, Link: <https://www.techtarget.com/searchenterpriseai/definition/AI-Artificial-Intelligence>
- Joost Nico Kok, Artificial Intelligence, EOLSS Publications, UNESCO, 2009.
- Swathi Kashettar, Various Fields in UAE Use AI to Boost Digital Transformation, Analytics Insight, (July 11, 2023), Link: <https://www.analyticsinsight.net/various-fields-in-uae-use-ai-to-boost-digital-transformation>